

م/ "جعل المدن منارات ضوئية إزاء ظلال تحضر غير مخطط له "

- يبين التقرير ان المدن تُولد 80 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي في الوقت الحالي، وبينما استنزفت مواردها عبر التاريخ أثناء نموها من خلال التصنيع، تحرك هذه المرحلة من التوسع العمراني أعداد كبيرة من السكان الذين يندفعون إلى المدن بسبب الفقر والحرمان في الريف. ويشمل هذا التحول إلى "النمو كمحرك للمدن" تداعيات عميقة تعني إن الناس هم الذين يحتاجون إلى المدينة، ولا تحتاج المدينة إلى الناس.
- يعيش حوالي 4 مليارات شخص يمثلون 54 ٪ من سكان العالم الذين يعيشون في المدن حالياً. تتوقع الأمم المتحدة تزايد هذا العدد بمقدار 1 مليار بحلول عام 2030، و2 مليار بحلول عام 2050، وحينها سيعيش 66٪ من سكان العالم في المدن. قد تشغل المدن 2٪ فقط من المساحة الكلية لليابسة، إلا إنها تستهلك 75٪ فعلياً من جميع الموارد وتولد 70٪ من انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون بشكل المباشر. سيحتاج هؤلاء السكان الجدد الذين انتقلوا للعيش في المدن الى خدمات أساسية مثل المياه والطاقة والصرف الصحي والغذاء والسكن، فضلاً عن التوظيف والتعليم والثقافة والترفيه. وهنا نتساءل ما هو الأثر الذي سيضيفه 2 مليار شخص إضافي؟
- رغم أن التحدي أكبر من ذلك. فمن بين 2 مليار من سكان المدن الجدد، سيكون 1.2 مليار منهم من آسيا، و800 مليون من أفريقيا. تمتلك هذه المدن وبشكل مزمن قواعد إيرادات محدودة وتقدم خدمات ضئيلة حتى لأولئك الذين يعيشون فيها بالفعل. ومع عدم وجود نمو اقتصادي مقترن بمساهمة مالية من هذا العدد الجديد من السكان، كيف يمكن للمدن تمويل الاستثمار الضخم المطلوب لاستيعابهم؟ فأن لم تتمكن هذه المدن التي تنمو بسرعة من تمويل نفسها من خلال الدخل، وإذا لم تساهم الحكومات المركزية بالمزيد، فإن رأس المال يجب أن يأتي من الخارج.
- ورد في تقرير Citi GPS للبنى التحتية للنمو، الصادر في تشرين الأول 2016 بأن التقديرات الخاصة بالإنفاق العالمي على البنية التحتية حتى عام 2040 سيكون 58.6 تريليون دولار، إلا أن

وجود المدن لا يتعلق بالبنية التحتية المادية فقط، بل تتعلق بالبشر، وبالتالي هناك فرصة كبيرة مماثلة للأنفاق الاجتماعي.

- وأخيراً، يبين هذا التقرير "الخطوات السبعة للمدن المستدامة" التي تدرس كيف يمكن للمدن أن تستفيد إلى أقصى حد من الأموال التي تملكها، والوصول إلى قدر أكبر من التمويل بواسطة بنية مالية جديدة مبتكرة. تقتضي هذه الخطوات السبع أن تقوم الحكومات المركزية، والصناعة، والمجتمع المالي، والمدن جميعاً بدورها في معالجة واحدة من أكبر التحديات في العقود القادمة، حيث يتطلب ذلك بناء البنى التحتية.

- بناءً على ما تقدم، لدينا الفرصة لإعادة تشكيل المستقبل، من خلال خلق مدن مستدامة جديدة يمكن أن تعمل مرة أخرى كـ "منارات ضوئية" إلى العالم، أو ندع ظلام التحضر غير المخطط له ليستمر في الامتداد. لذا ينبغي أن تكون مدن المستقبل منارات ضوئية، وليست مجرد مناطق مكتظة بالسكان.